

## الباب الثاني حياة ابن مالك و كتابه الألفية

بحث الباحثة في هذا الباب عن حياة ابن مالك و كتابه الألفية و ينقسم هذا الباب على  
الفصلين الفصل الأول حياة ابن مالك و في هذا الفصل بحث عن ولادة ابن مالك و نسبه و  
شخصيته و مؤلفاته و وفاته و الفصل الثاني للمحة عن الألفية و في هذا الفصل بحث عن  
تأليف الألفية و مزاياها و إقبال العلماء إليها و أبوابها.

### الفصل الأول حياة ابن مالك

كان في الإسلام الأبطال الذين بذلوا جهدهم لإعلاء كلمة الله بالجهاد في ميدان  
الحرب من المجاهدين و الفكر في مجال العلوم من العلماء المتبحرين في الفنون الحديثة ولاسيما  
في العلوم الدينية مثل الفقه و التصوف و الكلام و التفسير و غير ذلك و في اللغة مثل النحو  
و الصرف و البلاغة و غير ذلك و ممن له جهد في تقدم العلوم الإسلامي ابن مالك وهو

محمد ابن مالك<sup>٩</sup> وقال صاحب بغية الوعاة بأن اسمه محمد بن عبدالله ابن عبدالله بن مالك<sup>١٠</sup>

وعند ابن طالون محمد بن عبدالله بن عبدالله بن مالك<sup>١١</sup>.

و من هنا وجدنا أن العلماء قد اختلفوا في ذكر نسبه منهم من يذكر باختصار و منهم من يطوله و الذي يقصر فقد حذف بعض الأسماء و الذي يطول فقد زاد بعض الأسماء.

ولد ابن مالك بجيآن ٦٠٠ من الهجرة و هذه السنة هي الأقرب للصحة كما قال

الأكثرين لأن منهم من قال بأنه ولد سنة ٥٩٨ من الهجرة و قال الأخر سنة ٦٠١ من

الهجرة و قال الأخر سنة ٦٠٣ من الهجرة.

و الجيآن بفتح الجيم و شدة المثناة التحتنية مدينة بالأندلس و الأندلس مشهورة الآن

باسم spanyol و هي الجزيرة التي تنقسم إلى الوسطى و الشرق و الغرب و الأندلس

الوسطى تشمل على قرطبة و طليطة و جيان و غرناطة و غير ذلك فالجيآن مدينة بالأندلس

الوسطى.

<sup>٩</sup> ابن مالك. نظم الألفية ابن مالك

<sup>١٠</sup> حافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي. بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة. بيروت: المكتبة العصرية مجهول السنة ص ١٣٠

<sup>١١</sup> محمد كامل بركات. تسهيل الفوائد و تكميل المقاصد. مجهول المكان: دار الكاتب العربي ١٩٦٧ ص ١٠

كان ابن مالك كثير المطالعة و سريع المراجعة لا يكتب شيئاً من محفوظة حتى يراجعه في محله و كان لا يرى إلاّ هو يصلي او يتلو او يصنف او يقرأ و كان إماماً في القراءات و عللها و اما اللغة فكان إليها المنتهى في الإكثار من نقل غريبها و الإطلاع على وحشيتها و أما النحو و التصريف فكان فيهما بحراً لا يجارى و حبراً لا يبارى و أما أشعار العرب التي يستشهد بها على اللغة و النحو فكانت الأئمة الأعلام يتحIRON فيه و يعجبون من أين يأتي بها! و كان نظم الشعر سهلاً عليه رجزه و طويله و بسيطه و غير ذلك هذا مع ما هو عليه من الدين المتين و صدق اللهجة و كثرة النوافل و حسن الصمت و رقة القلب و كمال العقل و الوقار و التؤدة.<sup>١٢</sup>

أقام ابن مالك منذ يوم ولادته و نشأته بمسقط رأسه "جيان" و رحل إلى المشرق "دمشق" (syiria) في حوالي ثلاثين سنة من عمره ثم رحل الى حلب (Alepo) و حماة (Hamah) و درس ابن مالك على النحاة و منهم أبو الحاجب و ابن يعيش و أبو

---

<sup>١٢</sup> نفس المراجع ص ٢٠٣

علي الشلوبين و سمع الحديث على المكرم و ابن الحسن بن السخاوي و غيرهما ثم رجع إلى دمشق و استقر و يعمل بالإمامة و التدريس و التأليف فيها حتى توفي.<sup>١٣</sup>

و قد تتلمذ له كثيرون في المشرق و المغرب و من تلاميذه ولده محمد بدر الدين الذي شرح الكثير من رسائل أبيه النحوية و بدر الدين بن جماعة قاضي القضاة و الشاعر بهاء الدين بن النحاس الحلبي و الفقيه أبو زكريا النووي و الشيخ أبو الحسين اليوناني و غيرهم.<sup>١٤</sup>

توفي ابن مالك بدمشق سنة ٦٧٢ من الهجرة و كثر له قرص الرثاء من العلماء و منهم

الشيخ بهاء الدين النحاس و قال :

قل لإبن مالكٍ ان جرت بك أدمعي  حمراءَ يَحْكِيها النجيجُ القائي

فلقد جرحت القلب حين نعت  لي وتدفت بدماؤه أجفاني

لكن يهون ما أجن من الأسي  علمي بنقلته الي رضوان

فسقي ضريحا ضمه صوب الحيا  يهمني به بالروح و الريحان

<sup>١٣</sup> نفس المراجع ص ٩

<sup>١٤</sup> أحمد الشنتاوي. دائرة المعارف الإسلامية ص ٢٧٢

و شرف الدين الحصني :

يا شتات الأسماء و الأفعال

بعد موت ابن مالك المفضل

و انحراف الحروف من بعد ضبط

منه في الإنفصال و الإتصال

مصدرا كان للعلوم بإذن الله من

غير شبهة و محال

عدم النعت و التعطف و التو

كيد مستبدلا من الإبدال

ألم قد عراه أسكن منه

حركات كانت بغير اعتلال<sup>١٥</sup>

كانت له مؤلفات كثيرة في النحو و الصرف و اللغة و القراءة حتى بلغت ثلاثين كتابا

فأكثر<sup>١٦</sup> و ذكرت الباحثة بعضها كما يلي:

١. الكافية الشافية في النحو و الصرف

٢. الوافية شرح الكافية الشافية

٣. الخلاصة واشتهر باسم الألفية

<sup>١٥</sup> محمد كامل بركات. تسهيل الفوائد و تكميل المقاصد. ص ١٦-١٧

<sup>١٦</sup> عبد الله بن هشام الأنصاري. أوضح المسالك. لبنان: دار الفكر ١٩٩٤ ص ٢٤

٤. تسهيل الفوائد و تكميل المقاصد
٥. شرح التسهيل
٦. المؤصل في نظم المفصل
٧. سبك المنظوم و فك المختوم
٨. عمدة الحافظ و عمدة الالافظ في الإعراب
٩. شرح عمدة الحافظ و عمدة الالافظ
١٠. إكمال العمدة
١١. شرح إكمال العمدة
١٢. شواهد التوضيح و التصحيح لمشكلات الجامع الصحيح
١٣. المقدمة الأسدية
١٤. شرح الجزولية
١٥. نكتة النحوية
١٦. نظم الفرائد
١٧. إكمال الإعلام بمثلث الكلام

١٨ .	ثلاثيات الأفعال
١٩ .	المفتاح في أبنية الأفعال
٢٠ .	شرح لامية الأفعال
٢١ .	تحفة المورود في المقصور و الممدود
٢٢ .	شرح تحفة المورود في المقصور و الممدود
٢٣ .	الامتضاض في الفرق بين الظاء و الضاد
٢٤ .	الاعتماد في نظائر الظاء و الضاد
٢٥ .	النظم الأوجز في ما يهمز و ما لا يهمز
٢٦ .	شرح النظم الأوجز
٢٧ .	الوفاق في الإبدال
٢٨ .	كتاب الألفاظ المختلفة
٢٩ .	ذكر معاني أبنية الأسماء الموجودة في المفصل
٣٠ .	فتاوي في العربية
٣١ .	كتيب صغير

٣٢. إيجاز التعريف في علم التصريف

٣٣. شرح التصريف

٣٤. المالكية في القراءة

٣٥. كتاب العروض<sup>١٧</sup>

و أشهر كتبه الخلاصة التي ألفه بحماسة<sup>١٨</sup> و ستبحثها الباحثة في الفصل الثاني

من الباب الثاني.

## الفصل الثاني

### اللمحة عن الألفية

كان لإبن مالك مؤلفات في العربية كثيرة متعددة المشارب مختلفة المناحي و قلّ أن

يوجد من بينها كتابا لم يتناوله العلماء منذ زمنه إلى اليوم بالقراءة و البحث و بيان معانيه

بالشروح الوافية و التعليقات عليه.

<sup>١٧</sup> قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله ابن عقيل. شرح ابن عقيل. بيروت: المكتبة العصرية ١٩٩٥ ص ١٠

<sup>١٨</sup> محمد كامل بركات. تسهيل الفوائد و تكميل المقاصد. ص ١٧

و من مؤلفاته كتابه "الخلاصة" و هي أشهر كتب لابن مالك جمع فيه علمي النحو و  
الصرف في أرجوزة ظريفة مع الإشارة إلى مذاهب العلماء و بيان ما يختاره من الآراء أحيانا و  
سميت الألفية الخلاصة لأنها كالتلخيص ل " الكافية الشامية " لابن مالك التي تحتوي  
على ثلاثة الاف بيت<sup>١٩</sup> و ذكر اسم الخلاصة في البيت الأخير :

أحصى من الكافية الخلاصة  كما اقتضى غنى بلا خصاصة

و اشتهرت الخلاصة باسم الألفية لشمليها على حوالي الف بيت كما قال ابن مالك في  
اول بيته:

و أستعين الله في ألفية  مقاصد النحو بها محوية

قال ابن مالك في بيته بأن الألفية تحتوي على ألف بيت ولكن في الحقيقة كانت  
الألفية تحتوي على ألف بيت وبيتين . كيف هذا ؟ هذه القصة الجذابة في تأليف الألفية كان  
ابن مالك في أثناء التأليف توقف وذهب ما في ذهنه من استطراد الأبيات بعد أن وصل إلى  
البيت الخامس :

---

<sup>١٩</sup> يوسف هبور بركات. مصباح السالك إلى أوضح المسالك. لبنان: دار الفكر ١٩٩٤ ص ٢٤

وتقتضي رضا بغير سخط  فائقة ألفية ابن معطي

ومر وقت بعد وقت ويوم بعد يوم فزار ابن مالك قبر ابن معط ونام فيها بدون عمد  
وفي نومه رأى ابن معط قال له " هل نسيت من انا " وعند الآخر " كم من حي غلب ألف  
ميت " فقام من نومه وذكر بعض الشطر من بيته " فائقة ألفية ابن معطي " وشعر من أنه  
سبب التوقيف في التأليف فزاد البيتين بعده :

وهو بسبق حائر تفضيلا  مستوجب ثنائي الجميلا

والله يقضي بهبات وافرة  لي وله في درجات الأخره

إكرما لابن معط لسبقه في العمر و التأليف والعلم<sup>٢٠</sup>

كانت الألفية ببحر واحد وهو الرجز أول بحر عرف في أشعار العرب و أخفه و أجزره  
فلذلك الألفية أسهل و أخف تلفظا.

كانت الألفية اختصار الألفاظ ولكن تحتوي على الفوائد الكثيرة كما قال ابن مالك :

تقرب الأقصى بلفظ موجز  وتسبب البذل بوعد منجز

<sup>٢٠</sup> محمد خليل الرحمن. *lantunan bait sentuhan ruh*. جومباغ, دار الحكمة: ٢٠٠٨ ص ١١٩

و قد كثر إقبال العلماء على هذا الكتاب من بين كتبه بنوع خاص حتى طويت مصنفات أئمة النحو من قبله و لم ينتفع من جاء بعده بأن يحاكوه أو يدّعو أنهم يزيدون عليه و ينتصفون منه و لو لم يشر في خطبته إلى ألفية الإمام العلامة يحيى زين الدين بن عبد النور الزواوي الجزائري المتوفى بمصر في يوم الإثنين آخر شهر ذي القعدة من سنة ٦٢٧ من الهجرة و المعروف بابن معط لما ذكره الناس و لم عرفوه.

و شروح هذا الكتاب أكثر من أن تتسع هذه الكلمة الموجزة لتعدادها و بيان مزاياها و ما انفرد به كل شرح و أكثرها لأكابر العلماء و مبرّزيهم كما أخذت الباحثة من شرح ابن عقيل لبهاء الدين عبد بن عقيل صحيفة ١٠-١٢ و منهم الإمام أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري الشافعي الحنبلي المتوفى ليلة الجمعة الخامس من شهر ذي القعدة من سنة ٧٦١ هـ و الذي يقول عنه ابن خلدون: (ما زلنا و نحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالمغرب يقال له ابن هشام أنحى من سبويه) اهـ.

و قد شرح ابن هشام الخلاصة مرتين إحداهما في كتابه " أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك " و الثانية في كتاب سماه " دفع الخصاصة عن قراء الخلاصة " و يقال إنه أربع مجلدات و يقول السيوطي بعد ذكر هذين الكتابين (و له عدة حواش على الألفية و التسهيل) اهـ.

و ممن شرح الخلاصة العلامة محمد بدر الدين بن محمد بن عبد الله ابن مالك المتوفى  
بدمشق في يوم الأحد الثامن من شهر المحرم سنة ٦٨٦ هـ .

و منهم العلامة الحسن بدر الدين بن قاسم بن عبد الله بن عمر المرادي المصري المتوفى  
في يوم عيد الفطر سنة ٨٤٩ هـ .

و منهم الشيخ عبد الرحمن زين الدين أبو بكر المعروف بابن العيني الحنفي المتوفى سنة  
٨٤٩ هـ .

و منهم الشيخ عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي المتوفى بمدينة فاس سنة ٨٠١  
هـ .

و منهم أبو عبد الله محمد شمس الدين بن أحمد بن علي بن جابر الهوّاري الأندلسي  
المرسيني الضرير .

و منهم أبو الحسن علي نور الدين بن محمد المصري الأشموني المتوفى في حدود سنة  
٩٠٠ هـ .

و منهم الشيخ إبراهيم برهان الدين بن موسى بن أيوب الأبناسي الشافعي المتوفى في

شهر المحرم من سنة ٨٠٢ هـ.

و منهم الحافظ عبد الرحمن جلال الدين بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ.

و منهم الشيخ محمد بن قاسم الغزّي أحد علماء القرن التاسع الهجري.

و منهم أبو الخير محمد شمس الدين بن محمد الخطيب المعروف بابن الجزري المتوفى في

سنة ٨٣٣ هـ.

و منهم قاضي القضاة عبد الله بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن

عقيل القرشي الهاشمي العقيلي نسبة إلى عقيل بن أبي طالب الهمداني الأصل ثم البالسي

المصري المولود في يوم الجمعة التاسع من شهر المحرم من سنة ٦٩٨ و المتوفى بالقاهرة في ليلة

الأربعاء الثالث و العشرين من شهر ربيع الأول ٧٦٩ هـ و شرحه هو الذي كثر إخراجة للناس

اليوم.

و قد شرح الكتاب غير هؤلاء الكثير من العلماء و لم يجد شرح من هذه الشروح لم

يتناوله العلماء بالكتابة عليه و بيان ما فيه من إشارات و إكمال ما عسى أن يشتمل عليه

من نقص و كل ذلك ببركة صاحب الأصل المشروح و بما ذاع له بين أساطين العلم من شهرة  
بالفقه في العربية و سعة الباع.

تتكون ألفية ابن مالك من ألف بيت و بيتين و ينقسم الي ثمانين أبواباً<sup>٢١</sup> و هي:

المقدمة	٧ أبيات
١. الكلام و ما يتألف منه	٧ أبيات
٢. المعرب و المبني	٣٧ بيتا
٣. النكرة و المعرفة	٢٠ بيتا
٤. العلم	١٠ أبيات
٥. اسم الإشارة	٦ أبيات
٦. الموصول	١٨ بيتا
٧. المعرف بأداة التعريف	٧ أبيات
٨. الابتداء	٣٠ بيتا
٩. كان و اخواتها	١٥ بيتا

<sup>٢١</sup> المجموعات مع التعليق بالمعنى على الجاوي. فاسوروان: دار الحفظ السلافية ١٤٢٧ هجرية

- ٦ أبيات ١٠. فصل في ما و لا و لات و إن المشبهات بليس
- ١٠ أبيات ١١. أفعال المقاربة
- ٢٣ بيتا ١٢. إن و أخواتها
- ٩ أبيات ١٣. لا التي لنفي الجنس
- ١٤ بيتا ١٤. ظن و أخواتها
- ٥ أبيات ١٥. أعلم و أرى
- ١٧ بيتا ١٦. الفاعل
- ١٣ بيتا ١٧. النائب عن الفاعل
- ١٢ بيتا ١٨. إشتغال العامل عن المعمول
- ١١ بيتا ١٩. تعدي الفاعل و لزومه
- ٨ أبيات ٢٠. التنازع في العمل
- ١٢ بيتا ٢١. المفعول المطلق
- ٥ أبيات ٢٢. المفعول له
- ٨ أبيات ٢٣. المفعول فيه و هو المسمى ظرفا

٥ أبيات	٢٤ . المفعول معه
١٦ بيتا	٢٥ . الاستثناء
٢٤ بيتا	٢٦ . الحال
٨ بيتا	٢٧ . التمييز
٢١ أبيات	٢٨ . حروف الجر
٣٥ بيتا	٢٩ . الإضافة
٤ أبيات	٣٠ . المضاف إلى ياء المتكلم
٤ أبيات	٣١ . إعمال المصدر
١٢ بيتا	٣٢ . إعمال اسم الفاعل
١٧ بيتا	٣٣ . أبنية المصادر
١٧ بيتا	٣٤ . أبنية أسماء الفاعلين و المفعولين
١٠ أبيات	٣٥ . الصفة المشبهة باسم الفاعل
٧ أبيات	٣٦ . التعجب
١١ بيتا	٣٧ . نعم و بئس و ما جرى مجراهما

١٠ أبيات	٣٨ . أفعال التفضيل
٧ أبيات	٣٩ . النعت
١٤ بيتا	٤٠ . التوكيد
٦ أبيات	٤١ . العطف
٢٥ بيتا	٤٢ . عطف النسق
٨ أبيات	٤٣ . البدل
١٢ بيتا	٤٤ . النداء
٧ أبيات	٤٥ . فصل في تابع المنادى
٣ أبيات	٤٦ . المنادى المضاف الي ياء المتكلم
٣ أبيات	٤٧ . أسماء لازمت النداء
٣ أبيات	٤٨ . الاستغاثة
٧ أبيات	٤٩ . الندبة
١٢ بيتا	٥٠ . الترقيم
بيتان	٥١ . الاختصاص

٥ أبيات	٥٢ . التحذير و الإغراء
٨ أبيات	٥٣ . أسماء الأفعال و الأصوات
١٤ بيتا	٥٤ . نونا التوكيد
٢٧ بيتا	٥٥ . ما لا ينصرف
١٩ بيتا	٥٦ . إعراب الفعل
١٤ بيتا	٥٧ . عوامل الجزم
٣ أبيات	٥٨ . فصل لو
٥ أبيات	٥٩ . أما و لولا و لوما
٩ أبيات	٦٠ . الإخبار بالذي و الألف و اللام
٢٠ بيتا	٦١ . العدد
٤ أبيات	٦٢ . كم و كأين و كذا
٨ أبيات	٦٣ . الحكاية
١٣ بيتا	٦٤ . التأنيث
٧ أبيات	٦٥ . المقصور و الممدود

١٣ بيتا	٦٦ . كيفية تثنية المقصور و الممدود و جمعها
٤٢ بيتا	٦٧ . جمع التكسير
٢٢ بيتا	٦٨ . التصغير
٢٦ بيتا	٦٩ . النسب
١٩ بيتا	٧٠ . الوقف
١٥ بيتا	٧١ . الإمالة
٢٣ بيتا	٧٢ . التصريف
٥ أبيات	٧٣ . فصل في زيادة همزة الوصل
٢١ بيتا	٧٤ . الإبدال

- ٧٥ . فصل في إبدال الواو من الياء بيتان
- ٧٦ . فصل في اجتماع الواو و الياء ١٠ أبيات
- ٧٧ . فصل في نقل الحركة الي الساكن قبلها ١٠ أبيات
- ٧٨ . فصل في إبدال فاء افتعال تاء بيتان
- ٧٩ . فصل في حذف فاء الأمر و المضارع ٣ أبيات
- ٨٠ . الإدغام ١٢ بيتا